الميزان الصرفي

هو مقياس لفظيّ وضعه الصرفيّون لمعرفة أحوال أبنية الكلمة في الحركات والسكنات والأصول والزوائد والتقديم والتأخير والحذف. **والغرض** من الميزان الصرفيّ معرفة أصول الكلمة الموزونة وما اعتراها من زيادة أو حذف أو تقديم أو تأخير بأوجز لفظ.

واختار الصرفيّون معيارا لهذا الميزان مكوَّنًا من ثلاثة أصول هي (الفاء والعين واللام) ؛ وذلك لأنّ أكثر الكلمات العربيّة تتكون من ثلاثة حروف، فكلّ حرف منها يقابل حرفاً في الميزان الصرفيّ، **فالفاء** تقابل الحرف الأول، **والعين** تقابل الحرف الثاني، **واللام** تقابل الحرف الثالث، وتُضبط حركة كلّ حرفٍ منها بحركة الكلمة الموزونة، ومن ثمّ يُعرف الحرف الأصلي من الزائد، ويُعرف ما يطرأ على الكلمة من تغيير، فيقال:

- دَرَسَ– فَعَلَ
- دُرِسَ– فُعِلَ
- حَسِبَ– فَعِلَ
- يَحْسِبُ– يَفْعِلُ
- حَسُنَ– فَعُلَ
- يَحْسُنُ– يَفْعُلُ

فوائد معرفة الميزان الصرفي:

١. معرفة الحروف الأصلية وتمييزها عن الزائدة في الكلمة.

٢. الاهتداء إلى مكان الكلمة في المعجم العربي، فالمعجم مبني على الحروف الأصول، فمثلاً كلمة (تكلّم) لا تجدها في حرف التاء إنما تجدها في حرف الكاف بعد تجريد الكلمة من الزوائد لأن الأصل (كلم).

٣. معرفة حركات الكلمات وسكناتها وضبطها لننطقها نطقاً صحيحاً.

٤. معرفة ما زيد على الكلمة وما حُذف منها، وما حصل فيها من تقديم بعض حروفها أو تأخيرها.

قواعد الميزان الصرفيّ :

١- يُقابِل كلّ حرف أصلي من الكلمة أصلاً في الميزان، فإذا كانت الكلمة ثلاثية وأحرفها أصلية قوبلت بأحرف الميزان (فعل) مع مراعاة الحركات والسكنات في الكلمة نحو =(كَتَبَ–فَعَلَ)، (كُتِبَ–فُعِلَ)، =(إِبِلٌ–فِعِلٌ)، (عَضُدٌ–فَعُلٌ) وغير ذلك.

٢- إذا كانت الكلمة رباعية وأحرفها الأربعة أصول فعند وزنها تكرّر اللام مرّة واحدة في آخر الميزان (فعل) نحو : (دَحْرَجَ–فَعْلَلَ) ، (ثَعْلَبٌ–فَعْلَلٌ) ، (قُنْفُذٌ–فُعْلُلٌ)، (دِرْهَمٌ–فِعْلَلٌ) .

٣- إذا كانت الكلمة خماسية وأحرفها الخمسة كلّها أصلية فعند الميزان تكرر اللام مرتين أي تزاد لامين في آخر (فعل) نحو: (سَفَرْجَل– فَعَلْلَل– فَعَلَّل)، (فَرَزْدَقْ– فَعَلْلَل– فَعَلَّل) وإنما ادغمت اللام الرابعة باللام الخامسة تطبيقاً لقاعدة إدغام المتماثلين القائلة: إذا توالى حرفان من نوعٍ واحدٍ وسبق أحدهما بالسكون أُدغما فصارا حرفاً واحداً محركا بحركة الحرف الثاني مع التشديد.

٤- الحرف الزائد في الكلمة يُذكر نفسه في الميزان مع مراعاة ترتيبه في الكلمة الموزونة. وأحرف الزيادة تجمعها كلمة (سألتمونيها) ، أو (اليوم تنساه)، أو (هناء وتسليم) ، أو (هويت السمان) ، فالزيادة في الكلمة الموزونة تقابلها زيادة في الميزان في موضعها المناسب لها فإذا كانت الزيادة **أولا** بقيت كذلك في الميزان نحو : (مَكْتَب–مَفْعَل)، (أَحْمَد–أَفْعَل)، (يَعْرُب يَفْعُل). وإذا كانت الزيادة في **الوسط** قوبلت بزيادة مثلها نحو : (قَأْتَلَ–فَأْعَلَ) ، (نُوْدِيَ–فُوْعِلَ) ، (سَيْطَرَ–فَيْعَلَ) ، (

كَرِيْمٌ–فَعِيْلٌ). وإذا كانت الزيادة في **الآخر** كانت كذلك في الميزان نحو : (رَحْمَة–فَعْلَة) ، (شُعَرَاء–فُعَلاء) .

٥– إذا كانت الزيادة بحرفين أو ثلاثة تراعى مواضع الأحرف الزائدة في الميزان بعد وزن الأصول بميزان (فعل) ثم ذِكر الحروف الزائدة كما هي في الكلمة، مثل:

(اسْتَفْهَمَ– اسْتَفْعَلَ) ، (مَكْتُوب– مَفْعُول) ، (يَنْشَرِحْ– يَنْفَعِلْ) .

٦– إذا كانت الزيادة بتضعيف حرف أصليّ، يقابله تضعيف للحرف المقابل له في الميزان مثل: (فَهَّمَ–فَعَّلَ) ، (سُلّم–فُعّل) ، (عُتُلّ–فُعُلّ).

٧– إذا كانت الزيادة بتكرير حرف في الكلمة يكرّر ما يقابله في الميزان نحو (اعْشَوْشَبَ–افْعَوْعَل) لأنَّه من (عشب)، (أَبَابيل–فَعَاعِيل) لأنَّه من (أبل).

٨– إذا حُذف من الكلمة حرف أصليّ يُحذف مقابله في الميزان نحو (قُل–فُل)، (ارمِ– افعِ) ، (قاضٍ– فاعٍ)، (صُغْ– فُلْ) ، (نَمْ– فَلْ)، (بِعْ– فِلْ)، (اقْضِ– افْعِ) ، (اسْعَ– افْعَ)، (ادعُ– افعُ). (قِ– عِ) الأمر من الفعل (وقى) .

٩– إذا حصل تغير في أصل من أصول الكلمة لعارض صرفيّ فعند الوزن يراعى الأصل قبل التغيير وهو ما يسميّه الصرفيّون بالإعلال والإبدال ، والذي يهمُّنا هنا أنَّ الحرف الذي يحدث فيه تغيير بالإعلال يوزن حسب أصله، فعندما نزن كلمة (صَامَ) نقول: (فَعَلَ)، لأنّ أصلها (صَوَمَ) وهكذا نقول في:

- قَامَ– فَعَل أصلها (قَوَمَ).
- دَعَا– فَعَلَ أصلها (دَعَوَ) .
- قَضَى– فَعَلَ أصله (قَضَيَ) .

١٠– إذا حصل في الكلمة قلب مكاني يُراعى نوع القلب في الميزان ، ويُقصد به حدوث قلب مكاني في ترتيب الأحرف الأصلية للكلمة، وبالتالي نطبق نفس هذا القلب على أحرف الوزن بتقديم بعض حروف الكلمة على بعض، مثل كلمة : (أَيِسَ) فعل ماض من الفعل (يَئِسَ)؛ وحيث أن وزن الفعل الثاني هو فَعِلَ، فإن وزن الفعل الأول يكون عَفِلَ.